

# نداء الملكوت

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



## نداء الملكوت

في يوم الجمعة الموافق 29 أيلول 1911 دعت مسز كروبر ما يقرب من

أربعمائة وستين شخصيّة من شخصيّات لندن وأحبّائها لحضور حفل

الوداع الذي أقامته لخصرة عبد البهاء في لندن. وبعد عدة خطب ألقاها

أحبّاءه تكريماً له ألقى حضرته الخطبة التالية:

هو الله

أيها الأحباء الأعزّاء طالبو ملكوت الله!

منذ ستين عاماً، حيث اضطرت نيران الحروب بين الأمم، وحين كان سفك الدماء يعتبر شرفاً للعالم الإنسانيّ، وحين لطّخت وجه البسيطة دماء الآلاف، وحين تيمّم الأطفال وثلكل الآباء وامتألت نفوس الأمّهات بالحسرات، وحين أحاطت ظلمة التعصب العنصريّ والعداوة بالبشر وحرمت النفوس من النور الإلهيّ، وحين بدا أن نساءم الرّحمن قد انقطعت - عند ذلك أشرق بهاء الله من أفق إيران كالنجم الساطع حاملاً رسالة السلام والأخوة بين البشر.

فقد جاء بهاء الله بنور الهداية إلى العالم، وأشعل نار المحبّة، وكشف عن حقيقة المحبوب الحقّ، وجاهد كي يحطّم أسس التعصبات الدنيّة والعنصريّة والمنافسات السياسيّة وشبه العالم الإنسانيّ بشجرة، وشبه الأمم بأغصانها، وشبه الناس بأوراقها وبراعمها وثمارها. وكان هدفه أن يحوّل تعصب الجاهليّة إلى محبة شاملة عالية، وأن يضع في نفوس أتباعه أساس وحدة الجنس البشريّ، وأن يطبّق المساواة بين الأمم والمثل تطبيقاً عملياً، وأعلن أنّ جميع الناس سواسية أمام رحمة الله وعنايته، وبذلك فتح باب الملكوت على مصراعيه، وتجلّت أنوار السّماء الجديدة على الأرض لكلّ ذي عينين.

ومع ذلك فقد قضى بهاء الله كلّ حياته يقاسي من البلايا والمحن والاضطهاد، ففي إيران ألقى في غياهب السّجن وقيد بالسّلاسل والأغلال وعاش وحدّ السيف المصلت ( ) على عنقه، وأهين وضرب بالسّوط وعندما ناهز الثلاثين من عمره نفي إلى بغداد، ومن بغداد إلى الآستانة، ومنها إلى أدرنة، وأخيراً إلى سجن عكا.



ORIGINAL

إلا أنه نجح - وهو أسير القيد سجين الزنزانة- في أن ينشر أمره ويرفع راية وحدة الجنس البشري. ونحمد الله الآن على أننا نرى نور المحبة ساطعاً في الشرق وفي الغرب، وخيمة الأخوة قد ضربت بين الشعوب والأمم لتأليف القلوب والنفوس والأرواح.

لقد ارتفع نداء الملوكوت وأيقظ ضمائر الناس فأدركوا حاجتهم إلى السلام العام.

وإنني لأمل أن تجتهد القلوب الطاهرة المخلصة في إزالة ظلام البغضاء والاختلاف والشحناء إزالة كاملة. فإن هذا العالم سوف يصبح عالماً آخر، ويصبح العالم الأدنى مرآة للعالم الأعلى، وتجتمع قلوب البشر وتتعاقد، وتصبح الأرض كلها وطناً واحداً، والعناصر المختلفة جنساً واحداً، وتنتهي المنازعات والخلافات، ويتجلى المحبوب الإلهي على هذه الأرض. وكما استضاء الشرق والغرب بنور شمس واحدة كذلك ستصبح كل العناصر والأمم والممل عبيداً لإله واحد.

إن العالم كله وطن واحد، وكل الأمم تسبح في بحر رحمانية الله الواحد لو كانوا يعلمون. وإن الله خلق الكل ورزق الكل وربى الكل في كنف عنايته. ويجب علينا أن نفتدي بالربّ الجليل ونقضي على كل المنازعات والخلافات.

الحمد لله أن قد تجلّت آثار الأخوة: والدليل على ذلك هو أنني -أنا القادم من الشرق- قد قوبلت في لندن هذه بالتكريم والاحترام والمحبة. وإنني لشاكر لكم ذلك جداً وممتنّ وسعيد. ولن أنسى قط الوقت الجميل الذي قضيته بينكم.

لقد تحمّلت أربعين عاماً من العذاب في سجن الأتراك، وفي سنة 1908 حطّمت تركيا الفتاة -"لجنة الاتحاد والترقي"- أسوار الظلم والطغيان وأطلقت سراح المسجونين وأنا معهم، وأسأل الله أن يبارك كل من يعمل من أجل الاتحاد والترقي.

وعمّا قريب سننشر التقارير الكاذبة عن بهاء الله لتعوق انتشار الحقّ، وأنا أقول لكم ذلك كي تنتبهوا وتستعدّوا.

والآن أودّعكم سائلاً الله أن تكون كل مواهب الملوكوت من نصيبكم وأنا جدّ آسف لفراقكم. نوار أنو

١٠ (1) أصلت السيف: جرّده من غمده.